"مرويات خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الشام
دراسة نقدية تحليلية في الأهداف والغايات وجذور المرويات "

أ.د. أياد عبد الحسين صيهود الخفاجي
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة كربلاء

أ.م. أحمد كاظم جواد المعموري
كلية الإمام الكاظم عليه السلام

كلمات مفتاحية : قصور بصرى- الكنيسة الشرقية-ارض الشام- فضائل المدن

ملخص عربي

يعد خروج النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم الى الشام من المسلمات التاريخية، ولذا نجد إن الكثير من الأحداث التاريخية ترتبت على هذا الخروج، فضلاً عن الانقطاع في ذكر الأخبار بعد رجوعه صلى الله عليه وآله وسلم مما ولد فراغاً روائياً كبيراً ، فكان ذلك الأمر كافياً لتكوين مساحة قابلة لوضع الأخبار فيها والدس، ولذا نحد إن المرويات التي جاءت في هذه المرحلة ذات جذور كبيرة وعميقة ففيها ظهرت أحداث، ورفعت من مكانة أشخاص، وزادت من فضيلة أماكن، كل ذلك ترتب عليها.

المقدمة:

إن الحديث عن الشام وفضائلها ومناقبها زاد عن المألوف وكأن الجنة تقع في الشام[1] والسؤال، لماذا لم تبقيه فاطمة بنت أسد عندها عندما أراد أبو طالب الخروج إلى الشام؟ ثم لماذا هذا الإصرار على خروج الرسول الشام في كثير من المرويات، نجد إن المؤرخين قد سلطوا الضوء كثيراً على هذه المرحلة؟ لماذا هناك فراغ روائي بعد مرحلة الخروج إلى الشام ؟ كل ذلك كان من دواعي اختيار الموضوع .

أما المنهج فهو المنهج التحليلي المستند إلى أُسس نقدية، ومعالجة المتناقضات في المرويات وطرحها على طاولة النقد العلمي.

استعان الباحثان بمجموعة من المصادر والمراجع لإنجاز بحثهما، منها كتب السيرة والتاريخ مثل السيرة لأبن هشام والسيرة لأبن حبان، فضلاً عن الكتب الرجالية مثل الإصابة وليان الميزان لأبن حجر، ودلائل النبوة للإصبهاني وغيرها من المصادر التي أفادتنا في تتبع تطور

المروية الخاصة بالخروج الى الشام. كما واستعنا ببعض المراجع مثل ابتلاءات الأمم لسعيد أيوب.

سبك النصوص وضبط المستوى اللغوي والبلاغي لأغلب المرويات هي من المشكلات التي واجهتنا إثناء إعداد هذا البحث.

الخروج إلى الشام:

لماذا نجد إن المصادر مُثقلة بالجزئيات الدقيقة في هذه الرحلة، مثل " كان يسير وعلى رأسه غمامة " أو إن القافلة وقفت عند دير " وتفاصيل دقيقة أخرى، والسؤال هنا:

1- من نقل هذه الأخبار؟ وكيف نُقلت ؟ ومن أي مدرسة الناقل ؟ ومن شيوخه ومن تلاميذه .
2- من كلف هذا المؤرخ أو ذاك بكتابة هذه الأحداث؟ هل كتبت في القرن الأول الهجري ،أي عصر التدوين الرسمي، اذاً بين الحدث والكتابة ما لا يقل عن 130 سنة، مع مراعاة توجهات الكاتب وميوله المذهبية .
3- هل كان الكاتب أو المؤرخ أو الناقل للرواية التاريخية من كُتاب السلطة .
4- من أي قبلية كان الكاتب الشمالية أو من الحجاز أو اليمن. أم من الموالي، وإذا كان من الموالي، هل هو من موالي المشرق أم المغرب ؟.
5- من أي توجه ديني، هل كان من أتباع المذهب الرسمي للدولة أم من أتباع مذهب مغاير.
6- هل كان للفرق الكلامية التي نشأت ونمت وتطورت في هذه المرحلة من أثر على سلوك الكاتب أم لم تؤثر.
7- من أوجد جذور تلك المرويات وما هدفه ؟ .

كل تلك هي أسئلة تحتاج إلى إجابات معمقة وكبيرة ، وتحتاج الوقوف عندها مطولاً، إن أغلب مرويات السيرة جاءت مرسلة بلا سند، حتى رأيت الكثير من الباحثين يعد ذلك منهج كتاب السيرة ، وهو موضوع إسقاط السند عن مرويات السيرة، ونحن نعلم إن السند جزء لا يستهان به في كتابة السيرة النبوية، إذ تعرضت الكتابات إلى التزييف والتبديل والتغيير، - بدوافع متعددة – لذا من الأفضل مراعاة ذلك وغربلة المرويات التي تكتب في السيرة .

لقد تم تسويق فكرة إن إسقاط السند هو منهج كُتاب السيرة، حتى تملأ كتب السيرة بمرويات ما أنزل الله بها من سلطان. ولهذا نجد إن العقد التاريخية والمشاكل الأسرية والصراعات الدولية وجدناها منعكسة في صلب السيرة النبوية، والسبب أن التمهيد لفكرة

ضرب شخصية الرسول وضرب الرموز الإسلامية هي ما كان يدفع به رجال الكنيسة في العصور الوسطى، ولما كانت أنواع الحرب متعدد ومنها الحرب الفكرية، لذا وجهت السهام إلى السيرة النبوية، لتظهر لنا رسول الله وسيرة من حوله بصورة مشوهة. وبلا شك بأياد مسلمة قد كتبت، وللأسف درج الكثير على نقلها وتداولها دون نقد ودراسة معمقة.

إن الفكرة تعتمد في مؤداها النهائي إلى التهيئة الفكرية للمغيبات حتى تكون هناك زعامة على العقول دون الرجوع إلى التحكيم فيها، بمعنى تسطيح الدعوة الإسلامية وجعلها عبارة عن أوهام وغيبيات وجعلها حقيقة لا مناص منها، في ظل غياب العقل، فما ورد من غيبيات في الفكر الإسلامي جعل هذا التاريخ متخماً بالألغاز التي لا يمكن حلها، اذ ربطت الكثير من الحوادث بالغيب وبالجن والوحوش والملائكة، ولا ننسى فكرة الشيطان التي ظلت تساير النبي منذ الولادة وحتى الشهادة، فقس حجم المشكلة التي يصعب معها الخروج بنص سليم خالٍ من الأدلجة بمختلف المستويات، فالخروج الى الشام يعكس عدة أفكار، منها ان الشام مقدسة، وإن الكنيسة أسهمت في نهوض الإسلام، ان الفضل لقيام الإسلام يعود الى تلك الرحلة، إيجاد طرف عدو ملازم للنبي وهم اليهود ومحاولة إخراج الكنيسة من دورها في اغتيال النبي، إن أوربا مركز الإشعاع الفكري إذ لطالما كانت الإشارة إلى الشمال توحي إلى التطور والعلم والمعرفة وهي أثر من مؤثرات العامل الجغرافي، مستغلين الوعي الجغرافي عند العربي، ولذلك ظهرت مصنفات وعلامات ودلالات النبوة التي فيها فكر جغرافي منبثق من وعي جغرافي ورغبة عارمة للوصول إلى الكمال الديني الذي لا يمكن الوقوف فيه إلى حد معين بل تكون هناك رغبة باستماع المزيد مثل الذي يقرأ كتاباً أو ملحمةً أو نصاً أدبياً ، فنرى النص مسبوك بعبارات جميلة ، بقافية واحدة، وأسلوب السجع لا يفارق ذلك، وكأن هناك من أطر التاريخ بهذه الصورة وجعله ضمن هذا القالب الذي جعل تناسق ألفاضه وعبارته هي عنصر قوة للهواة وللقراء الجدد وفخ لا نظير له لمن يفسر التاريخ على هواه ، وهو محل تأمل كبير من قبل رواده، ولا مقياس ولا نقد في ذلك إلا العقل السليم والنص القرآني الذي لا يمكن دحضه، فمعلوم إن جميع المصادر عرضة للنقد والدحض مهما كانت قوة تلك النصوص ووثاقتها وفق معيارها، الذي وضعه من تصدى للبحث فيها ؟؟؟.

وعودة على بدء،" وخرج به الى الشام في تجارة وهو صلى الله عليه وسلم له اثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام ، وقيل ابن تسع سنين فبلغ به بصرى . . . "[2] وفي ذلك ترسيخ لأهمية المنطقة باعتبارها مقر الكنيسة الشرقية ولذلك نجدها حتى في الأحداث التالية في عصر الرسالة إذ ورد" في معركة الأحزاب سنة(5هـ/626م)[3]، عندما شارك في حفر الخندق حيث كسر صخرة صلبة ,فرفعت له مدائن قيصر وما حولها حتى رآها بعينه , وفي رواية

أخرى خرج منها نور أضاء قصور بصرى[3]". و " إن كوكبة من فرسان الروم أقبلت على (بحيرا) كأنها تبحث عن شيء، فلما سألها: ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا لأن نبيا يخرج هذا الشهر، فلم يبق طريق إلا بعث إليها الناس للقبض عليه، فجادلهم (بحيرا) حتى أقنعهم بعبث ما يطلبون. والمحققون على أن هذه الرواية موضوعة مضاهاة لما يذكره الإنجيليون، من أن ناسا طلبوا المسيح عقب ولادته لقتله، وهي عند المسيحيين مضاهاة لما عند الوثنيين من أن بوذا لما وضعته أمه العذراء طلبه الأعداء ليقتلوه"[4]. اذاً استند هذا الجذر ألمرتق إلى جذر منخفض يعود إلى عيسى وبوذا من أجل تحقيق المضاهاة بين الحوادث التاريخية وهذا غالباً ما يكون ممهداً لطرح فكرة مهمة أو قضية كبيرة .

وحتى يتم إيجاد جذر مزدوج منخفض لربط الإسلام بالكنيسة مرتق لفكرة الخلافة بالنسبة لأبي بكر تم طرح موضوع بحيرى الراهب الذي نراه يساير حياة النبي من الطفولة ولغاية الدعوة، وما إن تبدأ الدعوة الإسلامية وتبدأ قضية السيطرة على الخلافة نجد ان بحيرى الراهب قد اختفى من المصنفات التاريخية، نعم قد تولدت لدينا قناعات إن الأمور كانت تحبك حبكاً جيداً بحيث تنطلي كتاباتهم على كبار المؤرخين، وكما أسلفت فإن موضوع بحيرى يكاد يكون من المسلمات في السيرة النبوية والنص التالي يوضح هذا الاتجاه بوضوح، حتى تكون القضية نفسها ذات جذرين مرتق ومنخفض، فمن زاوية المنخفض ربط الإسلام بالكنيسة، والمرتق التأسيس لفكرة خلافة أبو بكر بأنها كانت من بواكير الدعوة وبأنه الرجل المنشود بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والنص هو: " كان أبو بكر موصوفا بالرحمة والشفقة على المؤمنين وبالشدة على الكافرين قال في الرياض النضرة كان إسلامه شبيها بالوحي لأنه كان تاجرا بالشام فرأى رؤيا فقصها على بحيرة الراهب قال له بحيرة ممن أنت قال من مكة قال من أيها قال من قريش قال إن صدق الله رؤياك فإنه يبعث الله نبيا من قومك تكون وزيرا له في حياته وخليفته بعد وفاته فأسرها أبو بكر في نفسه فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جاءه أبو بكر رضي الله عنه فقال يا محمد ما الدليل على ما تدعي قال الرؤيا التي رأيت بالشام قبله بين عينيه وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله "[5]. وجاء النص أيضاً بلفظ آخر ليختطف موضوعة أول من آمن برسول الله وأعلن إسلامه حيث " قال فرات بن السائب[6] : سألت ميمون بن مهران[7] فقلت : أعلي، أفضل عندكم أم أبو بكر وعمر ؟ قال : فارتعد حتى سقطت عصاه من يده , ثم قال : ما كنت أظن أبقى إلى زمان يعدل بهما ، كانا رأس الإسلام ورأس الجماعة فقلت: أبو بكر كان أول إسلاما أم علي، ؟ قال : والله لقد آمن أبو بكر زمن بحيرة الراهب حين مر به، واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى أنكحها إياه، وذلك قبل أن يولد علي، رضي الله عنهما"[8]. وهذه النصوص

تدفعنا إلى التأمل كثيراً ، وعندما تجد من يريد أن يسلط الضوء على موضوع تراه يقطع إسناده أو يجعل هذه المروية مقلوبة، فتجد تاريخنا الإسلامي مليء بمثل هذه المتناقضات التي إن دلت على شيء فإنها لا تدل على التخبط كما يفهمها أو يفسرها البعض بل تدل على الإصرار على التغيير والتبديل وصولاً إلى تحريف الحقائق و ودفعها أو إزاحتها عن مسارها، فلا يمكن لنا القول بأن المؤرخين القدامى أو فلنقل بعضهم قد باع قلمه ودواته إلى السلطة أو الحاكم أو الى صاحب المال والنفوذ، ولكن بعضهم فعل وكانت واحدة من نتائجه ما لاحظناه في المرويتين أعلاه.

عَودٌ على بدء لابد لنا من أن نفهم من أن بحيرى الراهب ما هو الا من مفتريات بعض المؤرخين ممن يريدون أن يؤسسوا إلى أفكار ذات فوائد جمة، ولعلل سائل يسأل ويقول هل يُعقل أن يكون هذا الأمر قد انطلى على المؤرخين القدامى فأغلبهم يوردون هذه الحوادث ، فنقول لابد أن نفهم عدة أشياء عن ذلك:

1- إن السلطة استمرت بعد رسول الله من 11هـ الى 656هـ (الدولة الإسلامية الرسمية) وليس نهاية الإسلام بقدر ما هو نهاية الحكم الرسمي لهم في المشرق، وبالتالي فهي مدة كبيرة، ويمكن لها أن تؤسس إلى أدلجة خاصة بها ولا يمكن لأحد مواجهتها – إلا ما ندر- أو يحيد عنها طالما هو موجود ضمن حلقة العلماء المعروفين .

2- إن أغلب المؤرخين نقل الكثير من المرويات كما هي من باب الأمانة العلمية، وهي بنفس الوقت كانت ذريعة جيدة للدس عند الكثيرين .

3- إن النتاجات التي جاءت بعد ذلك جاءت متأثرة باتجاهات فكرية مناطقية، ولذلك نجد إن تلك الكتابات عرفت بضيق أفقها وخير مثال لذلك ما لمسناه عن أحاديث فضائل المدن مثل الشام، مكة أو المدينة أو غيرها، والتي في طياتها أحاديث فيها قول للرسول أو إشارة الى حدث او منقبة سابقة أو لاحقة.

ثم ما هو سبب الاختلاف في عمر النبي في هذه المرحلة فلم يكن الاختلاف بشهر أو شهرين فمنهم من يجعل عمره ثمان كما في المروية التالية ومنهم من يجعلها عشر ومنهم من يجعلها اثنا عشر سنة " وكان من وقاية أبي طالب للنبي أنه عزم على الخروج في ركب من قريش إلى الشام تاجرا سنة ثمان من مولده (عليه السلام)، وفي رواية أنه كان عمره اثني عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام أخذ النبي (صلى الله عليه وآله) بزمام ناقة أبي طالب وقال له: يا عم على من تخلفني ولا أب لي ولا أم لي؟ وكان قد قيل له: ما تفعل به في هذا الحر وهو

غلام صغير؟ فقال: والله لأخرجن به ولا أفارقه أبدا"[9]. أولي هذه المروية تناقض ما جاء في النصوص التي تقول ان فاطمة بنت أسد أمي بعد أمي فكيف ذلك وهو يقول لا أم لي ولا أب. "ارسلوا إليه، فأرسلوا إليه فأقبل صلى اللَّه عليه وسلم وعليه غمامة تظله، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة، فلما جلس صلى اللَّه عليه وسلم مال فيء الشجرة عليه، قال: فبينما هو قائم عليهم يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم ، فإن الروم إذا رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه ، فالتفت فإذا هو بسبعة من الروم قد أقبلوا، فاستقبلهم وقال: ما جاء بكم؟ قالوا: أخبرنا أن هذا النبي خارج في هذا الشهر، فلم يبق طريق إلا وقد بعث إليه أناس، وإنا قد أخبرنا يقينا أنه في طريقك هذا. فقال: هل خلفتم أحدا هو خير منكم ؟ قالوا : لا وإنما اخترنا طريقك هذا لأجلك. قال: أفرأيتم أمرا أراد اللَّه أن يقضيه، هل يستطيع أحد من الناس أن يرده ؟ قالوا: لا. قال: فبايعوه، فبايعوه وأقاموا معه. ثم قال : أنشدكم باللَّه أيكم وليه؟ قالوا: أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب، وبعث معه أبو بكر بلالا رضي اللَّه عنهما، وزوده الراهب من الكعك والزيت. قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. أه ورجال سنده جميعهم مخرج لهم في الصحيح. قال الحافظ الدمياطي: في هذا الحديث وهمان، الأول قوله فبايعوه وأقاموا معه، والثاني قوله وبعث معه أبو بكر وبلالا، ولم يكونا معه، ولم يكن بلال أسلم ولا ملكه أبو بكر بعد، بل كان أبو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة، ولم يملك بلالا إلا بعد ذلك بأكثر من ثلاثين عاما."[10] ان الجذر لبحيرى الراهب يقع في ان هناك تأسيس لفكرة الزعامة لأبي بكر وإنه مُحيط بكل تفاصيل الرسالة الإسلامية حتى قبل ان يُبعث رسول الله، متغافلين إن بعض النصوص عند مقاربتها زمكانياً لا تصمد أمام الحقيقة العلمية، فقد كان ذيل المروية السابقة كفيلاً بالجواب على:

1- مبايعة الروم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم .
2- إرسال بلال مع رسول الله إلى مكة خشية عليه من اليهود .

كيف إن الروم بايعوه وهم يسعون ورائه لقتله وكان هذا النهج طيلة حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، لماذا لم يحميه عمه بإرجاعه إلى مكة ويرجعه أبو بكر مع بلال؟ هل إن أبو بكر أحرص على النبي من أبو طالب؟ هل إن رسول الله في هذا العمر كان مشهوراً عند قريش بأنه نبي؟، إذا كان كذلك فلماذا خاطر به أبو طالب وجلبه إلى الشام وهو يعلم إن في ذلك خطراً عليه ؟ ، هل أبو طالب غير مؤهل للكفالة والرعاية ؟ إذا لماذا أودع عبد المطلب حفيده عند أبو طالب وهو يعلم بأن أبو طالب غير مؤهل للكفالة والرعاية ؟ .

وإذا كان رسول الله غير معروف بنبوته – مع صرف النظر عن أخلاقه ومكانته السامية في نفوسهم، نحن نتحدث عن النبوة- فيصبح أمر خوف أبو بكر غير مبرر ومشكوك به، لأنه إنسان غير مرسل برسالة في هذا العمر، نعم دلائل النبوة قد تكون موجودة لا النبوة ذاتها وهذه تفرق عن تلك، بأن لكل واحدة منها لازم خاص بها.

وجاء في مروية أخرى ما نصه :" فلما بلغ اثنتي عشرة سنة عرض لأبى طالب الخروج إلى الشأم في تجارة فخرج بالنبيّ صلى الله عليه وسلم صبابة به ورقّة قالوا حتّى إذا كانوا ببصرى أشرف عليهم راهب يقال له بحيرا فرأى علامة من علامات النبوّة فاتّخذ طعاما ودعا الركب إليه فحضروه وخلَّفوا النبي صلى الله عليه وسلم في رحالهم لحداثة سنّه فقال بحيرا لا يتخلَّفنّ أحد عن طعامي فدعوه فلما أبصره بحيرا توسّم فيه مخايل النبوّة وعرف دلائلها فاحتضنه وضمّه إلى نفسه وقال لأبى طالب من هذا الغلام منك قال هو ابني قال ما ينبغي له أن يعيش أبوه قال ابن أخي قال ارجع بابن أخيك واحذر عليه من اليهود فانّه كائن لابن أخيك شأن عظيم فقضى أبو طالب تجارته وأسرع به إلى مكّة "[11]. والسؤال هنا، ما هو رد النبي عن المواضيع السابقة، هل كان مؤيد لتلك المرويات؟ ام معارض؟ الجواب لم يكن هناك أي تعليق أو إجابة من النبي على بحيرى وغيره في موضوع دلائل النبوة وعلاماتها. في حين إن الردود كانت تأتي غالباً من غير النبي مثل أبو طالب أو جده عبد المطلب، ولا علم لي عن سبب عدم إجابة النبي، والراجح هنا هو حيرة الوضاعين لمثل هذه المرويات عن صياغة إجابة تناسب بلاغة النبي وفصاحته، لذلك أرسلوا هذا الموضوع إلى السكوت مما ولد فراغاً روائياً لم يملئ إلى اليوم. لذلك ركزوا على صياغة الأطروحات وتركوا الإجابات،- دون تعليق أو إجابة عن إشكال - متغافلين إن سكوت النبي لا يعني عدم معرفة النبي لنبوته بل ليكشف مقدار الزيف والأباطيل التي تم زجها في السيرة، فعندما تجد إن الحدث لم يكن فيه سوى الرسول وعمه مثلاً. فمن الذي نقل الحدث، ومن كتبه ومن نقله، ثم إن النبي وعمه لم يحدثوا بمثل تلك الأخبار فمن أين جاء بها الرواة والمؤرخين فتأمل.

ومن طرائف المرويات ما ورد عن رغبة السيدة خديجة بالزواج من النبي اذ جاء فيها: " إن سبب رغبتها فيه صلى الله عليه وآله وسلم. ما حكاه لها غلامها ميسرة مما شاهد من علامات النبوة ومما سمعه من بحيرا الراهب في حقه"[12] بمعنى إن بحيرى الراهب بقي إلى أيام زواج النبي، بل إن النبي بقى يتردد عليه بعد إن قوى عوده، والسؤال، لماذا اعتاد النبي على الذهاب الى بحيرى؟، بعد انقطاعه عن التجارة، لأن في المرحلة السابقة لخروجه بالتجارة إلى الشام كان النبي يرعى الغنم بقراريط، فلماذا يصر النبي للذهاب إلى الشام وتحديداً إلى بحيرى، ثم هل إن السيدة خديجة لم تعرف من هو محمد صلى الله عليه وآله ومكانته في

قريش إن لم يكن في عموم جزيرة العرب حتى تنتظر من ميسرة وبحيرى ليزكيان النبي لها، أليس في ذلك تناقض كبير، اذ إنها تعرف من هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم، بدليل إنها إأتمنته على أموالها، فكيف ترسله بتجارة وهي لا تعلم ولا تعرف من هو ؟؟.

ومن أجل تنويع الطرح الروائي وجعله يكسب التشويق في الطرح جاءت المرويات لتبين مكانة قريش وصنع جذر مرتق لها بإيراد تفاصيل وإيهامات جاء في أحدها " خرج أبو طالب إلى الشام، فخرج معه رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم في أشياخ، من قريش. فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم، فخرج إليهم الراهب. وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت. قال : فهم يحلون رحالهم، فجعل يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين. فقال له أشياخ من قريش: ما علمك؟ قال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يمر بشجرة ولا حجر إلا خر ساجدا، ولا يسجدان إلا لنبي، وإني أعرفه، خاتم النبوة في أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة. ثم رجع فصنع طعاما ، فلما أتاهم به، وكان هو في رعية الإبل، قال: أرسلوا إليه. فأقبل وعليه غمامة تظله، فقال: انظروا إليه، عليه غمامة تظله، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه، فقال: انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه."[13] "قال : فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم، فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه ، فالتفت فإذا هو بتسعة - وفي رواية الأصم بسبعة - نفر قد أقبلوا من الروم، فاستقبلهم فقال: ما جاء بكم ؟ قالوا: جئنا إلى هذا النبي خارج في هذا الشهر ، فلم يبق طريق إلا بعث إليه ناس"[14] والسؤال هنا من أخبرهم بخروجه الى الشام ومن أرسلهم من حكام الروم لماذا لم تذكر المصادر اسمه، ثم لماذا يرسلون هذا العدد القليل ونحن نعلم ان حملات بيزنطة في هذه المرحلة غالباً ما تكون بحملات عسكرية مكونة ببضعة آلاف فلماذا لم تهجم على جزيرة العرب ثم تذكر المروية: "وإنا أخبرنا خبره فبعثنا إلى طريقك هذا. فقال لهم: هل خلفتم خلفكم أحدا هو خير منكم ؟ قالوا: لا. إنا أخبرنا خبر طريقك هذا: قال: أفرأيتم أمرا أراد الله، عز وجل، أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده ؟ قالوا: لا. قال: فتابعوه وأقاموا معه. قال: فأتاهم، فقال: أنشدكم الله أيكم وليه ؟ فقالوا: أبو طالب. فلم يزل يناشده حتى رده، وبعث معه أبو بكر، رضي الله عنه، بلالا، وزوده الراهب من الكعك والزيت . . . فأما القصة فهي عند أهل المغازي مشهورة "[15]. وقد تم توضيح موضوع أبو بكر وبلال[16] في فقرة سابقة.

إن المصادر تارة تقول إن بحيرى تحدث مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتارة تقول إنه احتضنه وعرف علامات النبوة فيه." ثم ضمه أبو طالب إلى نفسه. . .عرض لأبي طالب

الخروج إلى الشام في تجارة فخرج بالنبي صلى الله عليه وسلم. . . حتى إذا كانوا ببصرى أشرف عليهم راهب يقال له بحيرا فرأى علامة من علامات النبوة"[17] من أين لبحيرى أن يفقه علامات النبوة[18] ثم لماذا لم يؤمن به وبرسالته، متى توفي بحيرى الراهب؟ من أرخ لحياته وسيرته؟ من منحه هذه المكانة في سيرة الرسول؟ [19] ما هو الدليل على إنه " كان إليه علم أهل النصرانية"[20]. ثم من حدد هذا المسار العلمي المهم " يتوارثونه كابرا عن كابر"[21] يبدو إن مسار المروية قد سِيق في ضوء ألفاظ الطرقية [22] وهي إبتذال بلا شك وخروج عن المألوف والمقبول عقلاً وقولاً .

جاءت النصوص لتحكي ما جرى بين بحيرى وبين الفافلة فقد ورد إنه "اتخذ طعاما ودعا الركب إليه فحضروه وخلفوا النبي صلى الله عليه وسلم في رحالهم لحداثة سنه فقال بحيرا لا يتخلفن أحد عن طعامي فدعوه فلما أبصره بحيرا توسم فيه مخايل النبوة وعرف دلائلها فاحتضنه وضمه إلى نفسه وقال لأبي طالب من هذا الغلام منك قال هو ابني قال ما ينبغي له أن يعيش أبوه قال ابن أخي قال ارجع بابن أخيك واحذر عليه من اليهود فانه كائن لابن أخيك شأن عظيم فقضي أبو طالب تجارته وأسرع به إلى مكة"[23] . وهنا يتضح الاضطراب بين المرويات فتارة تذكر وجود أبو بكر وبلال وتارة الحارث بن عبد المطلب وتارة أبو طالب فقط،

وبذلك فإن أرض الشام كانت ضرورية لوضع مثل هذه المرويات لإيجاد فضائل لها وبأن الديانات خرجت من ارض الشام فقد " روي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر حسدته اليهود وكرهوا قربه منهم فاجتمعوا وقالوا يا أبا القاسم إن الأنبياء إنما بعثوا بالشام وهي بلاد مقدسة وكانت مهاجر إبراهيم فلو خرجت إلى الشام لآمنا بك واتبعناك "[24].

" قالوا : هو والله من أوسطنا نسبا وابن أخي هذا الرجل وهو من ولد عبد المطلب، فقام الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف فقال: والله كاد اليوم أن يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا . . ."[25] وواحد من تلك التناقضات هو وجود الحارث بن عبد المطلب وهو أخ أبو طالب في حين ان المصادر تشير الى وجود قرشيين وليس من أبناء عبد المطلب سوى أبو طالب وهذه إحدى المغالطات الكبيرة، فلماذا اذا يُرسل رسول الله مع بلال وأعمامه الحارث وأبو طالب موجودان، فتأمل البناء الروائي الذي تُساق فيه المروية. ثم إن بحيرى في هذه المروية يحدث النبي قائلاً " يا غلام أسألك بحق اللات والعزى إلا أخبرتني عما أسألك عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأي حق لهما عندي ؟ لا تسألني بحق اللات و العزى؛ فو الله ما أبغضت شيئا قط بغضهما، وما تأملتهما بالنظر إليهما كراهة لهما، ولكن اسألني بالله أخبرك عما تسألني عنه إن كان عندي علم » قال بحيرا: فبالله أسألك"[26] في حين أورد ابن هشام في

سيرته " فقال له رجل منهم : والله يا بحيرى إن لك لشأنا اليوم"[27] فكيف يقول الرجل والله يا بحيرى وعندما يتحدث الى الرسول يقول واللات والعزى، علماً إن هذه العبارة اعتاد عليها الناس حتى بعد بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلطالما نهى النبي القسم باللات والعزى وهناك أحاديث نبوية كثير تنهى عن ذلك مما يدل على إن هذه المرويات قد وضعت بعد البعثة بسنين طويلة وليست منقولة عن واقع تاريخي[28]، فإذا كان نبي كما عرفه بحيرى فمن الأولى أن يقول له أقسم عليك بالله أو غيرها من عبارات القسم ، " وجعل يسأله عن أشياء من أحواله فيخبره حتى سأله عن نومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تنام عيناي ولا ينام قلبي وجعل ينظر في عينيه إلى الحمرة ثم قال لقومه : أخبروني عن هذه الحمرة تأتي وتذهب أو لا تفارقه ؟ قالوا : ما رأيناها فارقته قط . . ."[29] وهنا نريد ان نعرف التساؤلات التي طرحها بحيرى الراهب على الرسول ؟ لماذا عندما حان الكلام حول الأسئلة تغير أسلوب الخطاب في المروية من الرسول إلى الراوي مباشرةً -(وجعل يسأله)- بهذه العبارة تغيرت صيغة المروية من المحاورة بين تجار القافلة الى الراوي الذي لا نعلمه إذ ابتدأت المروية (بأن أجمعت قريش) وبدون إسناد أو تفصيل نستطيع في ضوئه ان نقيم المروية ونخضعها لميزان النقد ، فمن هو الراوي الذي بلا شك اذا كان حقيقياً لكان في تلك القافلة، ولم تزودنا المصادر بالمؤرخين الكتاب في القوافل التجارية التي كانت تخرج في هذه المرحلة وأهم كتاباتهم

إن الهدف من المروية هو إيجاد جذراً منخفضا حول أثر الكنيسة وبصماتها – وفق المرويات- على النبي وما لها من أفضال ومكانة وعلم ومعرفة بالرسالات السماوية ، كما توحي بإن الرهبان وهم اقل مرتبة دينية يضاهون في علمهم نبي الإسلام وهذا فيه من الطعن والإساءة الى الإسلام والى نبيه، بدليل قول الراهب الذي صورته المصادر بأنه الراعي حين ذكرت قوله: " ارجع بابن أخيك إلى بلدك واحذر عليه اليهود فو الله إن رأوه أو عرفوا منه الذي أعرف ليبغنه عنتا فإنه كائن لابن أخيك شأن عظيم نجده في كتبنا وما ورثنا من آبائنا، وقد أخذ علينا مواثيق، قال أبو طالب: من أخذها عليكم ؟ فتبسم الراهب ثم قال: الله أخذها علينا، نزل به عيسى ابن مريم، فأقلل اللبث وارجع به إلى بلده مولده، فإني قد أديت إليك النصيحة، فإن اليهود تطمع أن يكون فيها ومتى يعلموا أنه من غيرها يحسدوه" وهنا أراد بحيرى وفق المروية أن يكون الراعي له والحامي وما دور أبو طالب سوى ناقل للنبي من مكان إلى مكان لا أكثر، وهي إساءة إلى كفالة أبو طالب ورعايته. ثم إن المروية ذكرت " ورآه رجال من اليهود فأرادوا أن يغتالوه وعرفوا صفته وهم : زريد وتمام ودبيس وهم من أهل الكتاب كانوا قد هموا وأجمعوا أن يغتالوه فذهبوا إلى بحيرا فذاكروه ذلك وهم يظنون أن بحيرا سيتابعهم على رأيهم فنهاهم أشد النهي وقال لهم: أتجدون صفته ؟ قالوا : نعم قال: فما لكم

إليه سبيل فتركوه وخرج به أبو طالب راجعا سريعا خائفا من اليهود أن يغتالوه . . ."[30] إن الغريب أن هذه الأسماء الثلاثة (زريد وتمام ودبيس) لم تريد في كتب التاريخ الإسلامي قاطبة وقد انفرد بها الأصبهاني ولا علم لنا من أين جاءت هذه الأسماء إذ إن ما بين الحدث التاريخي وما بين تدوين الأصبهاني لهذه الأسماء ما يزيد على 360 عاماً فهل يا ترى كانت هذه الأسماء حكراً على الأصبهاني والحقيقة إن الإضافات والزيادات هي من أوجدت تلك الأسماء حالها كحال باقي الحوادث التاريخية المهمة .

الخاتمة:

- إن فكرة الخروج للشام جاءت لتمهد الى أدلجات خاصة بالعصر الراشدي والأموي .
- إن الكثير من المرويات جاءت فيها تغييرات، تارة في سندها وتارةً في متنها، فضلاً عن مشكلة إرسال بعض مرويات السيرة بحجة إنه منهج متبع عند كُتاب السيرة .
- إن سبك المرويات وصياغتها بأسلوب أدبي ولغوي رفيع مما جعلها مقبولة عند الكثير فعبارات أكثرها جاءت متماشية مع ألفاظ وعبارات العصر النبوي، ما خلا كلمة أو كلمتين، أو أكثر و التي حفزت وأثارت شكوكنا .
- التأسيس لفضائل المدن ولفكرة فضائل الأشخاص .
- إيصال فكرة مهمة عن دور الكنيسة في دعوة الإسلام والتأسيس لفكرة إن الكنيسة هي التي أمدت نبي الإسلام بالإلهام والتهيئة للبشارة النبوية مما يؤدي الى جعل فكرة الكنيسة العالمية هي المسيطرة، وبلا شك المسيحية شيء فهي دين الله و الكنيسة التي يتزعمها شخصيات لهم أهدافهم الخاصة شيء آخر، ونحن نعلم بتفوق السلطة الدينية – الكنيسة – على السلطة الزمنية – الملك والحاشية- في العصور الوسطى ولغاية عصر النهضة .
- بعض المرويات التي ذكرت الخروج إلى الشام أسست إلى فكرة القيادة الزعامة خصوصاً تلك المرويات التي ذكرت بلال الحبشي والخليفة الراشدي الأول .

الهوامش:

([1]) من يرغب بالاطلاع يراجع مصنفات فضائل المدن ليلمس مدى التسويق الرسمي والإعلامي لتلك المدن، هذا التسويق أصبح تاريخاً لا غبار عليه عند الكثير بينما هو في الواقع انعكاس لرغبات وتوجهات وميول الحاكم – الدولة الأموية مثلاً - على اعتبار إن معاوية بن أبي سفيان هو سليل الدولة البيزنطية في الشام .فتأمل .

([2]) المقريزي، أمتاع الاسماع ، 15/1 .

([3]) النسائي، سنن الكبرى، 28/3؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 102/4؛ القلقشندي ، صبح الأعشى، 111/4.

([4]) السقا ، فقه السيرة النبوي ، 69/1-70 .

([5]) الصفوري ، نزهة المجالس ومنتخب النفائس، 147/2 .

([6])فرات بن السائب أبو سليمان عن ميمون بن مهران تركوه منكر الحديث، البخاري، التاريخ الكبير ، 130/7؛ النسائي، الضعفاء والمتروكين، ص 226؛ ابن ابي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، 80/7 .

([7])من أصحاب علي عليه السلام ، وخواصه، روى حديث تكلم الامام علي عليه السلام مع الشمس، النراقي، شعب المقال في درجات علم الرجال، ص317 ؛ التفرشي، نقد الرجال ، 448/4؛ الشاهرودي ، مستدركات علم رجال الحديث ، 8 /50 .

([8]) الأصبهاني، سير السلف الصالحين، ص334 .

([9]) العاملي، الدر النظيم، ص81-82 .

([10]) الدميري، حياة الحيوان الكبرى، 373/2 .

([11]) البلخي، البدء والتاريخ ، 134/4 .

([12]) ابن حجر ، الإصابة في معرفة الصحابة ، 60/8 ؛ أيوب ، زوجات النبي ، ص39 .

([13])البيهقي، دلائل النبوة ، ص24 .

([14])البيهقي، دلائل النبوة ، ص24 .

([15])البيهقي، دلائل النبوة ، ص24 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، 2 / 284 .

([16]) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد ، 75/1 .

([17])البيهقي، دلائل النبوة ، ص24 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، 284/2 .

([18]) أورد حبنكة في كتابه كواشف زيوف الغرض من اختلاق وجود بحيرى الراهب والسعي لدسه في سيرة النبي ، على إنه لم يذكر ان ذلك جذراً مرتق أو منخفض بل هو مختص بنا في هذا الطرح وبتنظير من الخفاجي كما نوهنا في التمهيد اذ يقول "ادعاء أعداء الإسلام من الصليبيين أن رسول الله محمدا ، قد تعلم القرآن من بحيرى الراهب ، أو أن القرآن مقتبس من الإنجيل ، أو من كتب أهل الكتاب بوجه عام " ينظر: حبنكة ، كواشف زيوف ، 131/1 .

([19]) "وقال المسعودي في تاريخه: إنه كان نصرانيا من عبد القيس ، (يقال له : بحيرى) - بفتح الموحدة وكسر المهملة / وسكون المثناة التحتية ثم راء مقصورة - واسمه جرجيس - بتقديم الجيم - كإدريس ، وقيل : سرجس - بتقديم السين المهملة - كمجلس (الراهب) ، قال ابن حجر في الإصابة : وما أدري أدرك البعثة أم لا ، وقد ذكره غيره ممن ألف في الصحابة ك ابن منده ، و أبي نعيم ، وبالجملة فقد مات على دين حق ، وهو وإن لم يدرك البعثة فقد أدرك دين النصرانية قبل نسخة بالبعثة المحمدية" . ينظر: ابن حجر ، الإصابة، 475/1 ؛ الفاسي ، مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار ، 98/1 .

([20]) ابن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، 52/1 .

([21])ابن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، 52/1 .

([22]) الطرقية : أختلف في هذه المجموعة هل هم طائفة أم فرقة أم جماعة ، فبعضهم ينسبهم للصوفية وبعضهم للغلاة ، وأهم ما يقومون به هو ربط الطالع بين الماضي والحاضر ، والتنبأ بما سيجري ، ادعاء

أخبار لا أصل لها ولا صحة ، المشكلة تقبع في إن الكثير منهم كان يكتب التاريخ أو ينقل اخبار الى المؤرخين . لم نعثر لهم على ترجمة وافية شاملة لهم سوى تراجم متناثرة هنا وهناك لبعض رجالهم ، وهناك اختلاف بين المذاهب الإسلامية في تحديد الطرقية ، للمزيد عن الاخبار المتناثرة وبعض ممن كان منهم ينظر : ابن تيمية ، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ، 116/8 ؛ سبط ابن العجمي ، الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ، ص163 ؛ ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان، 448/1 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، 374/11 .

([23]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 391/2 ؛ المقدسي، البدء والتاريخ ، 134/4 .

([24]) ابن حبان ، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ، 1، ص59-60؛ الزيلعي ، تخريج الأحاديث والآثار ، 280/2 .

([25]) الأصبهاني، دلائل النبوة ، ص169-170 .

([26])الأصبهاني، دلائل النبوة ، ص169-170 .

([27]) ابن هشام السيرة النبوية ، 181/1 .

([28]) البخاري ، صحيح البخاري ، 222/7 ؛ ابن أبي داود ، سنن ابن أبي داود ، 90/2 ؛ ابن خزيمة ، صحيح بن خزيمة ، 28/1 ؛ العراقي، طرح التثريب للعراقي ، ص961 .

([29])الأصبهاني ، دلائل النبوة ، ص169-170 .

([30]) أبي نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة ، 1/ 169 – 170.

قائمة المصادر والمراجع :

1- ابن ابي داود، السجستاني (ت275هـ/888م) ، سنن ابن ابي داود ، ط1 ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ،(سوريا – د. ت) .

2- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت728هـ/1327م)، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ط1، تحقيق : محمد رشاد سالم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،(الرياض – 1986م) .

3- ابن حبان، محمد بن حبان بن معاذ التميمي البستي (ت 354هـ/965م)، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ط3، تحقيق : عزيز بك وجماعة من العلماء، دار الكتب الثقافية، (بيروت – 1996م) .

4- ابن حجر ،أحمد بن علي (ت 852هـ/1448م)، الإصابة في تمييز الصحابة ، ط1 ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1994م) .

5- ابن حجر ،أحمد بن علي (ت 852هـ / 1448م)، لسان الميزان ،ط2 ، مؤسسة الاعلمي، (بيروت – 1971م) .

6- ابن خزيمة ، محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت311هـ/923م)، صحيح بن خزيمة ، ط1، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، (بيروت – د . ت) .
7- ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد (ت734هـ/1333م)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، ط3 ، تحقيق : إبراهيم محمد رمضان ، دار القلم ، (بيروت – 1993م) .
8- ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت 751هـ/1350م) ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، ط27 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1994م) .
9- ابن كثير ، أبو الفداء (ت 774هـ / 1374م) ، البداية والنهاية، ط1 ، تحقيق : علي شيري ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – 1988م).
10- ابن هشام، محمد بن عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت218هـ/ 833م)، السيرة النبوية ، ط1 ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني ، (القاهرة – 1963م) .
11- الأصبهاني، أبو نعيم (ت430هـ/1038) ، دلائل النبوة ، ط2 ، تحقيق: محمد راوس قلعجي ، دار النفائس، (بيروت -1986م) .
12- الأصبهاني،إسماعيل (ت535هـ/1140م)،دلائل النبوة، ط1، تحقيق: أبو عبد الرحمن مساعد بن سليمان الراشد الحميد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، (المدينة–د . ت) .
13- الأصبهاني ، إسماعيل (ت535هـ / 1140م) ، سير السلف الصالحين ، ط1 ، تحقيق : كرم حلمي فرحات ، دار الراية للنشر والتوزيع، (الرياض – د . ت) .
14- أيوب ، سعيد ، ابتلاءات الأمم ، ط1، دار الهادي ، (بيروت – 1995م).
15- البخاري ، محمد بن اسماعيل (ت256هـ/ 86م) ، التاريخ الكبير ، ط1 ، المكتبة الإسلامية ، (ديار بكر – د . ت) .
16- البخاري، محمد بن اسماعيل (ت256هـ / 869 م) صحيح البخاري ، ط1 ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت – 1981م) .
17- البلخي، أحمد بن سهل (ت507هـ / 1113م) ، البدء والتاريخ ، ط1 ، ترجمة : كلمان هوار، برطرند - شهر باريس ، (ايران – 1903م) .
18- التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني (ت ق 11هـ) ، نقد الرجال ، ط1، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، ستارة ، (قم – 2000م) .

19- حبنكة ، عبد الرحمن بن حسن ، كواشف زيوف ، ط2، دار القلم ، (دمشق – 1991م) .
20- الدميري، كمال الدين (ت 808هـ / 1405م)، حياة الحيوان الكبرى، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2003م) .
21- الرازي ، ابن ابي حاتم (ت 327 هـ/ 938)، الجرح والتعديل ، ط1 ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت- 1952م) .
22- الزيلعي ، عبد الله بن يوسف (ت 762هـ/1360م) ، تخريج الأحاديث والآثار ، ط1 ، تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد ، دار ابن خزيمة ، (الرياض – 1993م) .
23- سبط ابن العجمي، برهان الدين الحلبي (ت 841هـ / 1437م)، الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ، ط1 ، تحقيق :صبحي السامرائي ، عالم الكتب ، (بيروت – 1987م).
24- السقا، محمد الغزالي ، فقه السيرة النبوي ، ط1 ، دار القلم، (دمشق – 1995م).
25- الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث ، ط1 ، مطبعة شفق-طهران ، (طهران – 1990م) .
26- الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ / 922م)، تاريخ الرسل والملوك ، ط1 ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة الأعلمي، (بيروت – 2001م).
27- العاملي، يوسف بن حاتم الشامي المشغري(ت664هـ/ 1265م)، الدر النظيم، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، (قم – د . ت) .
28- العراقي، أبو زرعة (ت 806هـ/ 1403م)، طرح التثريب للعراقي، ط2، تحقيق : حمدي الدمرداش محمد ، دار الباز ، (الرياض – 1999م) .
29- الفاسي، أبو مدين بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن علي (ت: بعد 1132هـ)، مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار ، ط1 ، دار الكتب العلمية، (بيروت – 2004م) .
30- القلقشندي، أحمد بن علي (828هـ/1424م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا .ط1، تحقيق : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت – د . ت) .
31- المقدسي، المطهر بن طاهر، (ت 355هـ/965م)، البدء والتاريخ ، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، (بورسعيد – د .ت) .

32- المقريزي، أحمد بن عبد القادر (ت845هـ/1441م) ، إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ط1، محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، (بيروت– 1999م) .

33- النسائي، أحمد بن شعيب (ت303هـ/915م)، السنن الكبرى، ط1، تحقيق :عبد الغفار سليمان البنداري - سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية، (بيروت – 1991م) .

34- النسائي، أحمد بن شعيب (ت303هـ/ 915م)، الضعفاء والمتروكين، ط1، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت – 1986م).

"Narratives of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him and his family , went to Sham Analytical critical study in the goals, objectives and roots of narratives"

Prof. Dr . Ayad `Abidalhussein Seihud Al-Khufaji
College of Education for Human Science.
University of Kerbala'
Assistant Professor Ahmed kadhim Jawad Al-Maamrah
ahmedkadhim@alkadhum-col.edu.iq

Summary:

The departure of the Prophet Muhammad, may God's prayers and peace be upon him and his family, to the Levant is considered one of the historical postulates, and therefore we find that many historical events resulted from this exodus, as well as the interruption in mentioning the news after his return, may God's prayers and peace be upon him and his family, which created a great narrative void, and that was enough. To create a space in which news can be placed and inserted, and therefore we conclude that the narrations that came at this stage have large and deep roots, in which events appeared, raised the status of people, and increased the virtue of places, all of which resulted from it.